دول حوض نهر النيل

يبلغ عدد الدول المشاركة في حوض نهر النيل احدى عشرة دولة إفريقية (بعد انفصال جنوب السودان)، وهي من المنبع إلى المصب كما يلي:

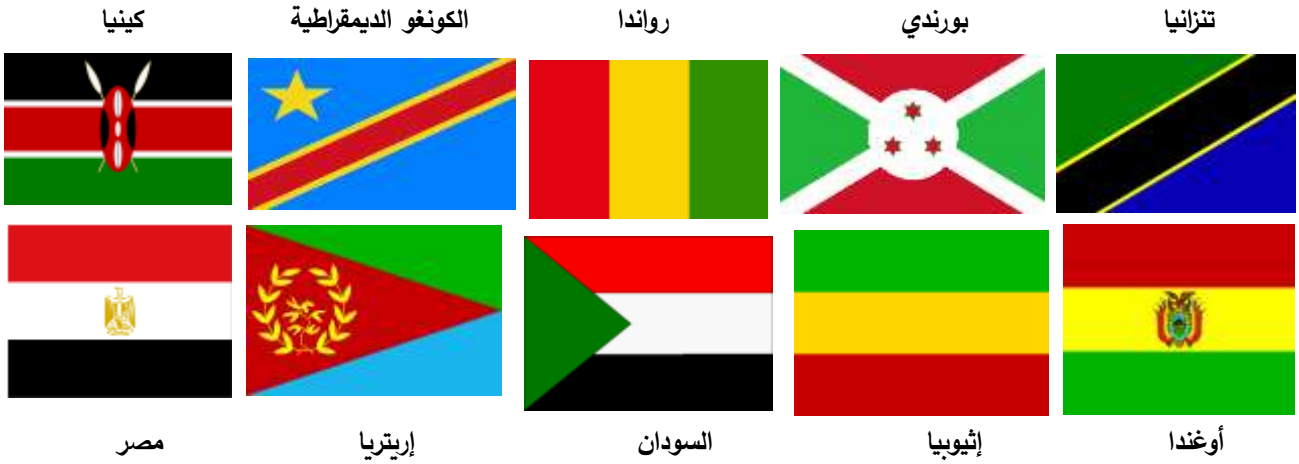

نظرة عامة على نهر النيل

مساحته حوالي 3.4 مليون كم² من المنبع في بحيرة فكتوريا التي تبلغ مساحتها 68 ألف كم²، أي ما يقارب سبعة أضعاف مساحة لبنان، وهي ثاني أكبر بحيرة للمياه العذبة في العالم والأكبر في أفريقيا، وحتي المصب في البحر المتوسط. ومناخ جميع هذه البلد تقريبا رطب ومعتدل، تختلف المساحة التي يشغلها حوض النيل من بلد لآخر فمثلا تنزانيا 2.7%، وكينيا 1.5%، والكونغو 0.7%، وأوغندا 7.4%، وإثيوبيا 11.7%، وإريتريا 0.8%، والسودان 63.6%، ومصر 10.%، وتجدر الإشارة إلى أن معظم الدول المتشاطئة في الحوض –ما عدا السودان ومصر– تملك حاجتها من المياه وزيادة لكثرة البحيرات العذبة والأنهار ولكثرة الأمطار فيها، بينما يعتمد السودان بنسبة 77% ومصر بنسبة 97% على مياه نهر النيل.

الاتفاقيات الدولية

كانت بريطانيا قد وقعت نيابة عن مصر اتفاقية في عام1929 ، ووقعت مصر بعدها اتفاقية مع دول الحوض عام 1959 والتي تضمنت بند الأمن المائي، الذي ينص بعدم السماح بإقامة مشروعات على حوض النيل إلا بعد الرجوع إلى دولتي المصب. يذكر أن محكمة العدل الدولية، التي ينوى البرلمانيون رفع الدعوى القضائية أمامها، كانت قد قضت عام 1989 بأن اتفاقيات المياه شأنها شأن اتفاقيات الحدود، ولا يجوز تعديلها.

مبادرة حوض النيل

هي اتفاقية تضم دول الحوضتم توقيعها في فبراير 1999 بهدف تدعيم التعاون الإقليمي (سوسيو- اجتماعي) بين هذه الدول. وقد تم توقيعها في تنزانيا، بحسب الموقع الرسمي للمبادرة.

اتفاقية عنتيبى:

تتزعم إثيوبيا تلك الاتفاقية التي وقع عليها ست دول حتى الآن من دول حوض النيل "إثيوبيا وأوغندا ورواندا وتنزانيا وكينيا وبروندي"، بينما رفضت دول المصب "مصر والسودان"، لأنه ينهى الحصص التاريخية للدولتين "55.5 مليار متر مكعب لمصر و18.5 مليار متر مكعب للسودان"، بعدما نص الاتفاق الذي وقع في مدينة عنتيبى الأوغندية على أن أساس التعاون بين دول مبادرة حوض النيل يعتمد على الاستخدام المنصف والمعقول لموارد مياه النيل.

معوقات التكامل بين دول حوض النيل

أولا- النزاعات الحدودية:

تتعدي هذه النزاعات حوالي 26 نزاعاً نذكر منها النزاع الحدودي الإثيوبي الصومالي علي منطقة الأوجادين، والذين أدي إلي الحروب في الأعوام 1964,1977,1982 بين الدولتين، ورغم التوصل إلي اتفاقية عام 1988، إلا أن المشكلة مازالت تمثل تهديداً للاستقرار في المنطقة هناك أيضا النزاع بين الصومال وكينيا علي إقليم " أنفدي "النزاع بين السودان وكينيا علي مثلث "أليمي ". النزاع بين تنزانيا وكينيا • النزاع الحدودي بين السودان وكل من إثيوبيا وأريتريا • النزاع الحدودي بين كينيا وأوغندا • النزاع الحدودي بين السودان وأوغندا • النزاع بين الكونغو الديمقراطية وكل من أوغندا ورواندا • النزاع بين رواندا وبوروندي • النزاع بين مصر والسودان حول "حلايب وشلاتين ".

ثانيا - تبادل الاتهامات بين دول المنطقة:

ومنها إيواء قوي المعارضة السياسية والمنظمات المسلحة والمناوئة لنظم الحكم في الدول المجاورة، أوتقديم الدعم السياسي والعسكري للمنظمات الانفصالية و هكذا.

ثالثا- مشكلة الديمقراطية:

معظم التغييرات التي حدثت في منطقة حوض النيل لم تكن نتيجة التحول الديمقراطي السلمي ، بل حدثت نتيجة الإقصاء أو الاغتيال أو الوفاة أو الانقلاب العسكري ؛ وينطبق ذلك علي إزاحة الرئيس كابيندا في رواندا في يوليو عام 1973 ، ومقتل الرئيس الراحل السادات في أكتوبر عام 1981 **.....**

رابعا - انتشار ظاهرة الإرهاب والتطرف في المنطقة:

وتبدأ هذه الظاهرة بمحاولة اغتيال الرئيس المصري السابق مبارك في إثيوبيا في يونيو عام 1995 ، وتفجير سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية في نيروبي ، ودار السلام في 7 أغسطس عام 1998 في وقت واحد واحتجاز مجموعة من العاملين في الصليب الأحمر بإثيوبيا علي يد مجموعة الاتحاد الإسلامي المسلحة في 25 يونيو عام 1998.....

خامسا ـ التدخل الدولي:

محاولات الولايات المتحدة الأمريكية التدخل لتسوية قضية جنوب السودان والقضية الصومالية ، والتدخل في قضية الكونغو الديمقراطية بالاتفاق مع فرنسا بالإضافة إلى دور اسرائيل الواضح في المنطقة .

سادسا ـ تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

تعاني دول حوض النيل كغيرها من الدول الأفريقية الأخرى من استخدام الطرق البدائية في الزراعة ، ونقص الموارد المالية للتنمية ، وعدم كفاءة الدراسة التكنولوجية وتخلف الصناعة ، أما إنتاج المعادن فتسيطر عليه الشركات الأمريكية أو الأوروبية والصينية كما تعاني من التعليم والرعاية الصحية الأساسية إلي جانب مشاكل النقل والمواصلات والديون ومشاكل الأمية ومشكلة اللاجئين وانتشار الأمراض المتوطنة ، والمشاكل السكانية وارتباط اقتصاديات تلك الدول بالاقتصاد الأوروبي والآثار السلبية للعولمة.....

ناقش مع زميلك بعض الحلول المقترحة لحل أزمة حوض النيل:

- .....
- .....
- .....

سد النهضة

أكبر السدود فى قارة إفريقيا ويعرف باسم سد الألفية العظيم، حيث يبلغ ارتفاعه 145 متر وطوله حوالى 1800 متر وتقدر تكلفة إنشائه بحوالى 5 مليارات دولار ، أغلبها تمويل حكومي واستثمارات لشركات أجنبية حيث لم تسمح الحكومة الإثيوبية بمشاركة جهات حكومية أجنبية في المشروع.

خطر السد على مصر

أولا – فترة ملء الخزان:

يحتاج خزان السد "74 مليار متر مكعب" حتى يستطيع العمل بكامل طاقته، وبالطبع تريد إثيوبيا تقليص هذه الفترة لأقصى درجة ممكنة، وهو ما قد يمثل كارثة بالنسبة لمصر التى تصنف كإحدى الدول الفقيرة مائيا

حيث حصة الفرد أقل من 650 متر مكعب من الماء سنويا أي أقل من ثلثى المعدل العالمي "1000 متر مكعب للفرد".

ثانيا – نقص مخزون السد العالي:

نقص مخزون المياه خلف السد العالي سيؤثر سلبا على الطاقة الكهربائية بما يتراوح بين 20 و40%، بحسب خبراء في مجال المياه وسيعمق من أزمة الكهرباء التي تعيشها مصر.

ثالثا – الاستهداف العسكري:

الاستهداف العسكري للسد لأى سبب أو حتى وجود احتمالية لانهياره قد يؤدي إلى فيضانات هائلة وغرق لمساحات شاسعة في السودان ومصر.

ناقش مع زميلك الحلول الدبلوماسية أمام مصر:

- .....
- .....
- .....